





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيبازة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكارت

The mathematical method in the philosophy of Ronnie Descartes



ط.د. بورحلة نعيمة

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر

جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر

naima.bourahla@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/03/27 تاريخ القبول: 223/04/14

ملخص

إن عقل الإنسان لا يسير بطريقة عشوائية، فلكي يكون تفكيره صحيحا لا بد من إتباع منهج معين يمنعه من الوقوع في الزلل والخطاء، وقد وجد روني ديكارت في المنهج الرياضي العام والكلي المنهج الملائم الذي يمكن تطبيقه على موضوعات الفلسفة من أجل الوصول إلى معارف وحقائق يقينية، يعتمد المنهج الرياضي على مبدآن أساسيان هما الحدس والاستنباط، تندرج ضمنهما أربعة قواعد لا بد من احترامها من أجل بناء المعرفة على أسس يقينية، هذه القواعد تتمثل في قاعدة البداهة قاعدة التحليل، وقاعدة التركيب، وقاعدة الإحصاء.

الكلمات المفتاحية

ديكارت؛ الفلسفة؛ المنهج؛ القواعد؛ المعرفة.

Abstract:

The human mind does not proceed in a random way, so in order for his thinking to be correct, a certain method must be followed that prevents him from falling into slips and errors, and Ronnie Descartes found in the general and holistic mathematical approach the appropriate approach that can be applied to the subjects of philosophy in order to reach certain knowledge and facts. The mathematical approach depends on two basic principles, intuition and deduction. Four rules must be respected in order to build knowledge on certain foundations. These rules are the rule of intuition, the rule of analysis, the rule of synthesis, and the rule of statistics.

Key words: Descartes ;philosophy; method ; rules ; knowledge.

* ط. د بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

مقدمة

عند دراسة فلسفة أي فيلسوف وإنتاجه الفكري، نجده مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأفكار المنتشرة في العصر الذي وجد فيه، فالأفكار المنتشرة في تلك الحقبة لها تأثير مباشر على المشكلات والإشكاليات التي يعالجها وعلى الأفكار والآراء والموقف التي يتخذها. أي أن أرضية انطلاق أي فيلسوف تتمثل في دراسته لواقعه الفكري ثم يحاول الإضافة عليه أو نقده أو محاولة تغييره وهدمه واستبداله بالجديد، وهذا ما فعله الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت René Descarte 1596-1650م، الذي رأي أن المشكل في الفلسفة يكمن في طبيعة المنهج المستخدم فيها، فلا بد من البحث عن المنهج الملائم للبحث عن موضوعات الفلسفة، ويعتبر المنهج من الركائز الأساسية لبناء أي معرفة، والمناهج متعددة ومتنوعة تختلف من مجال لآخر ومن مفكر لآخر. ومسألة البحث في المنهج ليست وليدة العصر الحديث وإنما كانت مطروحة منذ القدم، فقد عرف سؤال المنهج منعرجات وتحولات جذرية في تاريخ الفلسفة ابتداء من اللحظة السقراطية ثم المنهج الأفلاطوني ثم المنهج الأرسطي، غير أن نقطة التحول المفصلية في سؤال المنهج ظهرت في القرن السابع عشر مع روني ديكارت. الذي يعتبر أبو الفلسفة الحديثة ومؤسس العقلانية الجديدة، استناداً على منهج يختلف عن مناهج الفلاسفة الذين سبقوه.

وبعدما قام روني ديكارت بنقد الفلسفة اليونانية وخاصة المنطق الأرسطي وكذلك نقد العلم الطبيعي المتداول في عصره ومختلف الأفكار المتوارثة، أراد إعادة بناء الحقائق من جديد على أسس عقلانية جديدة بعد التأكد من صحتها، وذلك من خلال إتباع منهج بحث جديد (المنهج الرياضي)، لكن ما هي طبيعة المنهج الرياضي وما هي المبادئ والقواعد التي يستند عليها؟ وكيف جعل منه روني ديكارت منهج بحث جديد في بناء وتأسيس موضوعات الفلسفة (الميتافيزيقا)؟

المبحث الأول: الفلسفة وسؤال المنهج

عندما كان ديكارت في الثامنة من عمره تلقى تعليمه الأول في أشهر المدارس الأوروبية آنذاك وهي مدرسة "لافليش" وهي مدرسة للآباء اليسوعيين، تعلم فيها الطبيعيات والفلسفة من منطق أرسطي وغيرها وتعلم فيها أيضاً الرياضيات "... يبدو أنها زودته بأساس في الرياضيات الحديثة أفضل بكثير مما كان يمكن أن يحصل عليه في معظم الجامعات لذلك العهد" (رسل، 1977، ص 105).

إن ديكارت لما تأمل في العلوم التي تلقاها أعجب كثيراً بالرياضيات حيث يقول "... كانت تعجيني الرياضيات على الخصوص وذلك لما في براهينها من وثاقة ووضوح" (ديكارت، 1968، ص 115) وعندما كان في العشرينات من عمره التقى بالرياضي الهولندي بيكمان حيث اعتمد ديكارت في هذه الفترة على الاستدلال الرياضي في دراسة الظواهر الخاصة بالطبيعة عوض مبادئ الفلسفة التي كانت منتشرة في

الفلسفة السكولاستية وذلك لأنه لاحظ أن الرياضيات من بين أكثر العلوم دقة في حين أنه رأى أن مبادئ الفلسفة واهية يشوبها الغموض، فالأفكار المنتشرة في تلك الحقبة كانت تناقض بعضها بعض فهي لم تقم على سند يقيني "...أعجب ديكارت بوضوح الرياضيات ودقتها وإحكام براهينها؛ أما الفلسفة فتركت في نفسه أثراً سيئاً لكثرة ما فيها من أخذ ورد، واعتقد أن اختلاف الفلاسفة مدعاة للشك في الفلسفة وفي باقي العلوم التي إنما تقوم على الفلسفة وتستمد منها مبادئها" (كرم، د ت، ص 58) والسبب في ذلك التناقض يعود إلى أن الفلسفة لا تقوم على أساس سليم ولا على منهج قويماً لذا كان لا بد من إعادة النظر فيها وفي الأسلوب المعتمد لتحصيلها، لذلك رفض ديكارت قبول الآراء والأفكار والتصورات والنظريات المتداولة من خلال السعي إلى التحرر من قيودها، ويظهر ذلك من خلال محاولته لإقامة مشروع فلسفي علمي جديد، من خلال البحث عن نقطة انطلاق جذرية تختلف عما سبقه وتختلف عما هو موجود في عصره، لأن مشروعه قائم على أساس منح الحرية للفكر في التأمل وتمحيص الأفكار من أجل الوصول إلى معرفة مؤسسة وصحيحة.

ولهذا يقول "وكانت رغبتى شديدة دائماً في أن أتعلم كيف أميز الحق من الباطل، كي أكون على بصيرة في أعمالي ولكي أسير على هدى في حياتي" (ديكارت، 1968، ص 119)، ولا يكون ذلك إلا من خلال ممارسة عملية الشك وإعادة بناء الحقائق بالاستناد إلى قواعد معينة، وهذه القواعد صالحة للتطبيق على موضوعات للفلسفة (الميتافيزيقا) وكذلك صالحة للتطبيق على موضوعات العلوم.

إن دور الفلسفة يتمثل في دراسة الحكمة، والحكمة هي علم واحد شامل كلي للمعرفة التي يستطيع أن يصل إليها الإنسان سواء ما تعلق بعلم الطبيعة أو علم الإنسان أو علم الله (ديكارت، 1960، ص 14). ولقد بين ديكارت نفسه ماهية الفلسفة وموضوعها في مقدمة كتاب "مبادئ الفلسفة"، إن "لفظ الفلسفة هذا معناه دراسة الحكمة وليس معنى الحكمة قاصراً على الحيلة والتبصر في الأمور، بل تفيد أيضاً معرفة كاملة لجميع الأشياء التي يستطيع الإنسان معرفتها إما لهداية حياته أو للمحافظة على صحته أو لاختراع جميع الفنون" (ديكارت، 1960، ص 14).

إن الفلسفة لا بد أن تبني على مبادئ متينة وأسس قويمة ومنهج وقواعد يسير عليها الذهن للوصول إلى الحقيقة. لأن الفلسفة ضرورية لكل العلوم، فالفلسفة هي التي تزود العلوم بمبادئها وهذا يتناسب مع تعريف ديكارت للفلسفة وتشبيهها بشجرة أصلها علم ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا) وجذعها علم الطبيعة (الفيزيقا) وفروعها الأخرى وهي سائر العلوم التي يمكن حصرها في ثلاثة علوم، وهي: الطب والميكانيكا وعلم الأخلاق (ديكارت، 1960، ص 18- ص 19).

ولهذا نجد "الفلسفة الديكارتية أسست للمذهب العقلاني انطلاقاً من المنهج الرياضي المستوحى من الرياضيات حيث اعتبر المنهج الرياضي المنهج الملائم، لجميع العلوم والمعارف، والذي لا بد للفلسفة

أن تؤسس معارفها عليه" (لكحل، 2016، ص292)، لأن الرياضيات بفضل المنهج الذي تتبعه بلغت درجة عليا من الدقة واليقين وأصبحت مختلف العلوم الأخرى تسعى للوصول إلى نفس درجة اليقين الذي وصت إليه الرياضيات، لأنه "لن يكون العلم علما إلا إذا كان يقينيا ونموذج ذلك اليقين هو المعرفة الرياضية" (أمين، 1967، ص 21).

وإذا كانت الفلسفة تتصف بالكلية والشمولية، فإنها تستمد كليتها وشموليتها من المنهج الرياضي العام والكلي، لأنه "... وإذا أراد أحد أن يبحث بجديّة عن الحقيقة فيجب عليه ألاّ يدرس علما خاصّا لأنّ العلوم متّحدة فيما بينها ويرتبط بعضها ببعض، بل عليه أن يفكّر فقط في تنمية نور عقله الطبيعي" (ديكارت، 2001، ص 29). إن المنهج الذي يعلم الفرد استخدام عقله بطريقة مثالية هو ذلك المنهج الذي يعلم الفرد الترتيب الصحيح وإحصاء كل الطرق، وهو أجدر المناهج بالثقة حيث أن العقل يتعود على تصور الأشياء واضحة متميزة، فديكارت سعى إلى تعميم هذا الأسلوب في دراسة مختلف العضلات كما درس به عضلات الجبر (ديكارت، 1968، ص 134-135).

وأكد أن المنهج الذي يقصده ديكارت قوامه العقل، "أما الطريقة فأعني جملة قواعد يقينية سهلة تعصم كل من يراعها بصرامة، من حمل الخطأ محمل الصواب فيتوصل إلى معرفة ما هو أهل لمعرفته، بتنمية علمه بكيفية متدرّجة متواصلة دون أن يهدر أيّ جهد ذهني" (ديكارت، 2001، ص 40). يؤكد ديكارت على ضرورة إتباع المنهج في دراسة أي قضية من القضايا حتى نصل إلى حقائق ومعارف يقينية فالمنهج في أساسه قائم على مجموعة من القواعد اليقينية والواضحة والبدئية واليسيرة تمنع الفكر من الوقوع في الأخطاء، فهذه القواعد يتدرج الذهن خطوة خطوة وعبر مراحل نحو بلوغ الحقيقة وبفضل تلك القواعد يتم اختصار الجهد الذهني والوقت للوصول إلى المعرفة.

إن "العقل هو أحسن الأشياء توزيعا بين الناس (بالتساوي) إذ يعتقد كل فرد أنه أوتي منه الكفاية (...) قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحق عن الباطل، وهي في الحقيقة التي تسمى بالعقل أو النطق تتساوى بين كل الناس بالفطرة، وكذلك يشهد بأن اختلاف آرائنا لا ينشأ من أن البعض أعقل من البعض الآخر، وإنما ينشأ من أننا نوجه أفكارنا في طرق مختلفة ولا ينظر كل منا في نفس ما ينظر فيه الآخر لأنه لا يكفي أن يكون للمرء عقل بل المهم هو أن يحسن استخدامه" (ديكارت، 1968، ص 109). إن المنهج أسلوب يضمن لنا القيادة السليمة للعقل وبالتالي الوصول إلى الحقائق والمعارف باعتبار جميع الناس لهم عقول، أي أن كل فرد أخذ حقه ونصيبه من ملكة العقل، لكن يكمن الاختلاف فيما بيننا في طريقة استخدامنا لعقلنا وتوجيهنا لفكرنا، أي في المنهج الذي نتبعه ونسلكه للوصول إلى الحقيقة فالعقل وحده دون أسس وقواعد توجهه لا يوصلنا إلى المعارف والحقائق اليقينية.

المبحث الثاني: مبادئ المنهج الرياضي

يتولى العقل القيام بعمليتين مهمتين وهما الأساسين الذي يقوم عليهما المنهج الديكارتي وهما الحدس والاستنباط العقلي، بهدف اكتساب المعرفة، والتي لا يمكن أن تتم قواعد المنهج الأربعة التي حددها ديكارت بدونهما.

المطلب الأول: مبدأ الحدس

إن الحدس هو تلك المعاني المجردة الخالصة التي يكونها الذهن جراء اهتمامه بدراسة موضوع ما وهو معرفة عقلية مباشرة تتم دون واسطة، وهذه العملية بسيطة ليست معقدة ناتجة عن النور الفطري الموجود فينا، وبالتالي فالأفكار التي نكونها عن طريق الحدس تكون صحيحة يقينية، "ولا أقصد بالحدس شهادة الحواس المتبدلة أو حكما خادعا تولده المخيلة تُركب موضوعها بطريقة سيئة، وإنما أقصد به التصور الذي ينشئه الفكر الخالص المنتبه إنشاء على قدر من اليسر والتميز لا يبقى معه مجال للشك حول ما نفهمه أو، هو نفس الشيء، هو التّصوّر الذي ينشئه الفكر الخالص المنتبه متولداً عن نور العقل وحده، وبما أنه أكثر بساطة فإنه لذلك يكون موثوقاً به" (ديكارت، 2001، ص 36). والحدس هو بمثابة البداية أو نقطة الانطلاق ويتم بعفوية وتلقائية وهو الذي يساعدنا في التدرج للقيام بالعمليات العقلية الأخرى المعقدة، " فالحدس... الإدراك المباشر لموضوع التفكير، وله أثره في العمليات الذهنية المخفية و-هو- الذي يُتخذُ أساساً للبرهنة والاستدلال وهو ما يشبه الرؤية المباشرة أو الإلهام" (ابراهيم، د.س، ص 78).

إن المعارف على أصناف وأنواع والمعرفة التي يصلح أن نسميها حدسا هي تلك الطبائع الأولية الخالصة والبسيطة والواضحة والتمتيزية، وهي ليست كثيرة، حيث أن "هناك عددا قليلا من الطبائع الخالصة البسيطة التي نستطيع للوهلة الأولى وبالنظر إليها وحدها أن نراها حدسا بمعزل عن كل الطبائع الأخرى" (ديكارت، 2001، ص 51).

المطلب الثاني: مبدأ الاستنباط

بعد قيام الذهن بالعملية الأولى المتمثلة في الحدس تأتي دور المرحلة الثانية وهي عملية الاستنباط العقلي وهي من بين أهم العمليات العقلية التي تمكنا من الوصول إلى حقيقة العلاقة بين الأشياء. وبفضله يتم ترتيب الأمور، فالاستنباط هو حركة الفكر في الانتقال من المقدمات وصولاً إلى النتائج، أي هو عملية البرهنة على قضية واستخلاص نتائج مجهولة من مبادئ معلومة، أو هو "انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا هي المقدمات إلى قضية أخرى هي النتيجة" (ابراهيم، د.س، ص 79)، وهذه العملية تتم بفضل العقل وما يمارسه من التأمل، فهو أساس اكتساب المعارف الجديدة المركبة

من مجموعة من البديهيات بفضل عملية الاستنباط، إنه -الاستنباط- معرفة "جديدة تكتسب بالتأمل العقلي" (عويضة، 1993، ص 20).

ويمكن القول حسب هذا أنه في الاستنباط لا وجود لحقائق جاهزة نصل إليها دون عناء فكري وإنما نصل إليها عن طريق مختلف العمليات العقلية والقواعد المنهجية، "فالحقائق ليست مستنتجة بصفة مباشرة من مبادئ أول معلومة بذاتها. ويتم في بعض الأحيان بناء هذا الاستنتاج بواسطة سلسلة طويلة من النتائج" (ديكارت، 2001، ص 56).

غير أنه لا يمكن الاستغناء عن الحدس في عملية الاستنباط، فإذا اتبعنا القواعد بصرامة فإن النتيجة التي نصل إليها تكون دقيقة ويقينية، لأن الانطلاقة كانت من الأشياء الواضحة والتميزة وبالتالي فالأرضية السليمة والأسس المتينة والمنطلقات الصحيحة تعطينا نتائج دقيقة وما يبقى على الفكر إلا إدراك العلاقات الضرورية التي تقوم بينها.

إن المتأمل في مبادئ المنهج الديكارتي يجد هذه المبادئ التي تم الوصول إليها كانت نتيجة تحليل عمل العقل في حله للمسائل الرياضية، فالرياضيات هي التي تنتقل من البديهيات وتستنبط منها النتائج. ومنهج ديكارت العام ينطلق من البساطة والتسلسل والوضوح، فتلك المعارف البسيطة هي التي تمكنه فيما بعد من التدرج إلى المركب والغامض والمعقد واستنباط قضايا جديدة نستنتجها من مجموعة الحدود. وبالتالي اليقين الذي يتوصل إليه في المعرفة النظرية يكون مشابها الذي توصل إليه في البراهين الرياضية.

إن ديكارت لا يقصد بالمنهج الرياضي تلك الرياضيات المألوفة من أعداد وأشكال وإنما ذلك الجانب الصوري في الرياضيات الذي يساعد على نضج وتطوير العقل وتهيئته لاكتساب الحقائق أو في حركة الفكر في الانتقال من المقدمات إلى النتائج واستنباط الحقائق، "سأعرض علما آخر تكون الرياضيات فيه بمثابة الشكل الخارجي لا العناصر التي يتألف منها. ويجب أن يحتوي هذا العلم فعلا على العناصر الأولى للفكر الإنساني. وأن يتسع مداه حتى تنبثق فيه حقائق أي موضوع كان" (ديكارت، 2001، ص 42).

المبحث الثالث: قواعد المنهج الديكارتي

المطلب الأول: قاعدة البداهة

تعتبر قاعدة البداهة من القواعد الأساسية والرئيسية في المنهج الديكارتي، وهي الخطوة الأولى لاكتساب المعرفة سواء في مجال الفلسفة (الميتافيزيقا) أو في مجال العلوم، ومضمون هذه القاعدة "ألا أقبل شيئا ما على أنه حق، ما لم أعرف يقينا أنه كذلك، بمعنى أن أتجنب بعناية التهور، والسبق إلى

الحكم قبل النظر و إلا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتميز بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك" (ديكارت، 1968، ص 131).

إن العقل الإنساني إذا ما أراد الوصول إلى المعارف والحقائق اليقينية ينبغي عليه أن لا يتقبل الأشياء الغامضة المعقدة التي تكون محل شك وريب واحتمال، وأن لا يتقبل الأحكام المتداولة بين الناس والأفكار الشائعة والمعارف الجاهزة، بل يجب أن يتحرى الأفكار ويصل إلى الأحكام بنفسه بفضل عقله، كما يجب عليه التريث وعدم الاندفاع في إصدار الأحكام، وإنما لا بد من إمعان النظر في القضية المدروسة ودراستها دراسة عقلية متأنية شاملة لكل الجوانب، وأن لا يهمل شيئاً من الأشياء التي تبدو لا أهمية لها، إن العقل يجب ألا يتقبل إلا ما كان بسيطاً واضحاً لا يتخلله شك، وما كان جلياً متميزاً. لأن العقل الإنساني يتميز بقدرته على الاستقلالية والحرية في تأمل المواضيع وبالتالي إدراك الحقائق بنفسه والوصول إلى اليقين، ولهذا نجد أن قاعدة البدهية تشتق من مبدأ الحدس، لأن البدهية هي بدهية عقلية أي قائمة على الحدس العقلي.

ينطلق ديكارت دائماً من الأشياء البسيطة والسهلة في دراسة القضايا والمشكلات، حيث يقول "ولم يُعَيِّنِي كثيراً البحث عن الشيء الذي تدعو الحاجة إلى البدء به لأنني عرفت من قبل أنه يكون بأبسط الأشياء وأسهلها معرفة" (ديكارت، 1968، ص 133)، غير أنه لا يتوقف في البحث عند هذه الأشياء البسيطة والواضحة والمتميزة والجلية والبديهية، وإنما يعتبرها نقطة بداية تعينه لكي يتدرج ويرتقي أكثر فأكثر في المعرفة، ويبني حقائق أخرى قاعدتها وأساسها المعرفة البديهية، فإن سلمت هذه القاعدة سلمت النتائج التي يتوصل إليها فيما بعد، كما ينبغي على العقل أن لا يهمل شيئاً حتى وإن كان يبدو له بسيطاً وليس له أهمية، لأننا من هذه الأمور البسيطة نرتقي لبناء المعارف، ولذلك "ينبغي أن نوجه قوى فكرنا كلها إلى الأشياء الأقل أهمية من غيرها والأكثر يسراً، ويجب أن نتوقف عندها طويلاً حتى نتعود على رؤية واضحة متميزة" (ديكارت، 2001، ص 70).

يمكن القول أنه من خلال هذه القاعدة يصل العقل إلى حكم يقيني لا خطأ فيه، فهذه القاعدة تنشد اليقين، لأن الأحكام التي يتوصل إليها عبارة عن حقائق، ولأن "الأشياء التي نتصورها جد واضحة وجد متميزة هي جميعاً حقيقة؛ هذا الذي جعلته أولاً قاعدة ليس ثابتاً إلا لأن الله كائن أو موجود وأنه ذات كاملة؛ وأن كل ما فينا يصدر عنه" (ديكارت، 1968، ص 163)، إن هذه الثقة في البدهية سببها أن الله هو ضامن المعرفة، فعلى الرغم من وجود شيطان مكر يحاول تضليلنا، إلا أنه لنا عقل ويتمثل دورنا في حسن توجيهه وقيادته على أحسن طريقة (ديكارت، 2001، ص 4).

إن قاعدة البدهية هي التي تساعدنا على بناء المعارف والوصول إلى الحقائق وبناء العلوم ولذلك "يجب أن نستنتج العلوم حتى الخفية منها من أكثر الأشياء بساطة ويسراً لا من الأشياء الكبيرة

الغامضة" (ديكارت، 2001، ص 70)، فصرح العلوم الذي يبدو لنا ضخماً متشعب كانت الخطوة الأولى في بنائه هي تلك الأفكار البديهية والبسيطة.

المطلب الثاني: قاعدة التحليل

لابد للفكر من ترتيب الخطوات التي يتبعها للوصول إلى الحقائق والمعارف، لهذا لا يمكن إهمال خطوة مهمة وهي القاعدة الثاني المتمثلة في التحليل، تسمى هذه القاعدة أيضاً بالتقسيم؛ أي تبسيط القضايا المركبة والمسائل والمشكلات من خلال تفكيكها وتجزئتها وتقسيمها إلى أبسط ما يمكن، أي إلى أن لا يصبح هناك عناصر للتجزئة لتصبح بسيطة يمكن دراستها بروية وتأتي لنصل إلى الحقيقة بأنفسنا، أي أن "أقسم كل واحدة من المعضلات التي سأختبرها إلى أجزاء على قدر المستطاع، على قدر ما تدعو الحاجة إلى حلها على خير الوجوه" (ديكارت، 1968، ص 131).

إن دور هذه القاعدة يتمثل في اكتشاف مكونات القضايا المركبة والمعقدة والغامضة من خلال تحليلها إلى أجزائها البسيطة التي تتركب منها. وتمحيصها في عقولنا والإحاطة بكل جزئياتها ودراستها بدقة متناهية، "ونحن سنتبعها بدقة إذا أرجعنا القضايا المعقدة الغامضة بصفة تدريجية إلى قضايا أبسط منها، ثم إذا انطلقنا من حدس أبسطها فإننا نسعى إلى الارتقاء وفق نفس التدرج إلى معرفة كل القضايا الأخرى" (ديكارت، 2001، ص 47).

وصفوة القول أن الهدف من هذه القاعدة هو فك الغموض وإزالة الإبهام عن طريق تبسيط ما هو معقد فالتحليل هو عملية "رد المركب إلى البسيط والمعقد إلى السهل" (عويضة، 1993، ص 23) فالتحليل يساعد على فهم الأفكار واستيعابها ووضوحها في الذهن، هذه العملية التي تمثل نقطة انطلاق لبناء المعارف وللوصول إلى الدقة سواء في مجال العلوم أو في مجال الفلسفة أو حتى في مجال الفنون، فكل بحث يتطلع للوصول إلى نتائج صحيحة لا بد له من تحليل الأفكار ونقدها وكذلك تبسيط التعقيد الموجود في القضايا الغامضة (ابراهيم، د.س).

المطلب الثالث: قاعدة التركيب

بعد قيامنا بعملية تحليل الأفكار إلى أبسط ما يمكن تأتي عملية التأليف والجمع والتركيب بين هذه البديهيات والمعارف التي تم الخلوصل إليها، والتي تم التأكد من صحتها بفضل العقل، حيث يقوم بمحاولة إعادة الربط بينهما بما يقتضيه الموضوع، وجوهر هذه القاعدة يكمن في التنظيم والترتيب، كما "تتمثل الطريقة كلها في تنظيم الأشياء التي نريد أن يتفحصها الفكر لاكتشاف بعض الحقائق وترتيبها" (ديكارت، 2001، ص 47).

غير أنه على الرغم من أهمية هذه القاعدة إلا أنها لا يمكن أن تتقدم عن القاعدتين السابقتين لأنها من الناحية المنهجية تكون بعدهما، فالتأليف يكون بين الأشياء البديهية القابلة للإدراك المباشر

وبين الأمور التي قمنا بتحليلها وتجزئتها وتقسيمها إلى أقصى ما يمكن تجزئته، أي حتى تصبح بسيطة وسهلة. وحتى وإن كان الذهن يقوم بمختلف العمليات في آن واحد، وكانت هناك بعض الأمور المتساوية في الترتيب، لكن لا بد من افتراض أسبقية البعض على البعض، وكما يؤكد ديكارت "أن أسير أفكارني بنظام، بادئ بأبسط الأمور وأسهلها معرفة كي أتدرج قليلا قليلا حتى أصل إلى معرفة أكثرها ترتيبا، بل وأن افرض ترتيبا بن الأمور التي لا يسبق بعضها الآخر بالطبع" (ديكارت، 1968، ص 131-132).

هذه القاعدة كانت نتيجة تأثر ديكارت بالدقة الرياضية والمنهج المتبع فيها، هذا ما جعله يحاول تطبيقه حتى على منهج الفلسفة باعتبارها شاملة لكل العلوم "ولما كان ديكارت حريصا على تطبيق منهج الرياضة في مجال الفلسفة فليس بمستغرب إذن أن يبدأ تفكيره من الحقيقة الأولى البسيطة ثم يتدرج حتى يصل إلى الحقائق المركبة" (عباس، 1989، ص 109)، ويكمن القول أن عملية التركيب والتأليف يتخللها الاستنباط، لأن التدرج الموجود في هذا المنهج وفي هذه الخطوة بالذات هو الذي يميز منهج الرياضيين عند حل المعادلات الرياضية (عويضة، 1993، ص 24).

المطلب الرابع: قاعدة الإحصاء

إن الإحصاء هو العودة إلى الخطوات السابقة والتأكد من أننا لم نغفل شيئا وأننا قمنا بكل الخطوات على أكمل وجه، أي يمكن القول أنها عملية مراجعة شاملة وعملية إحصاء تام لكل ما سبق، ومن أجل ذلك يجب "أن أعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من أنني لم اغفل شيئا له صلة بموضوع المشكلة" (ديكارت، ص 132)، أي هي عملية عقلية دقيقة الهدف منها هو التأكد من صحة التنظيم والتأليف والتركيب عن طريق تفحص كل الأجزاء.

بهذا تعد قاعدة الإحصاء قاعدة مراجعة وتأكد وتثبت من صحة الخطوات السابقة ودقتها "ويمكن لفكرنا أن يتفحص بيسر الأجزاء الواحد تلو الآخر وقد تم تنظيمها" (ديكارت، 2001، ص 123)، ولا نكتفي بذلك وإنما لا بد من التأمل في المعارف التي توصلنا إليها ودراستها من أجل القيام بتحليل طبيعة العلاقة بين مختلف الحدوس والبداهيات التي وظفناها في عملية الاستدلال، ومن أجل ذلك "ينبغي أن نفكر مليا في الحقائق التي اكتشفناها، وأن نتفحص بعناية الأسباب التي جعلتنا نعثر على بعضها قبل البعض الآخر بكيفية أسروا ونحدددها" (عويضة، 1993، ص 24)، هذا من أجل الخلوص إلى دراسة شاملة وكاملة تقودنا إلى المعارف والحقائق اليقينية، "أي أنه يوجب على الباحث أن يمر بحركة فكرية متصلة على كل ما يتصل بموضوع بحثه، ويراجع الصلات التي تقوم بين حلقات سلسلة

الاستدلالات" (عويضة، 1993، ص 24)، وهذه القاعدة لا يمكن القيام بها دون عمليتي الحدس والاستدلال.

المطلب الخامس: المنهج الرياضي وتأسيس الميتافيزيقا

لقد تمكن روني ديكارت بفضل المنهج الرياضي والنظام الذي يتميز به أن يبني المعرفة ويؤسس لموضوعات الميتافيزيقا على نظام وأساس قوي، حيث طبقه في دراسة على القضايا الفكرية المجردة واستطاع أن يتوصل إلى إثبات موضوعات الميتافيزيقا التي طالها الشك من قبل، وهي المبادئ اليقينية التي تقوم عليها فلسفته الميتافيزيقية، وهي: وجود الذات العارفة، ووجود الله ووجود العالم. وقد كانت البداهة اليقينية الأولى التي خلص إليها تطبيق المنهج الرياضي على موضوعات الفلسفة هو الخلو إلى حقيقة وجود الذات المفكرة التي لا يطالها الشك، أنا أفكر إذن أنا موجود، وهي "بداهة أولى تم اكتشافها لتأسيس الفكر تأسيساً أونطولوجياً ميتافيزيقياً بشك يقيني" (لكحل، 2011، ص 61). وهذا اليقين الذي توصل إليه ديكارت نابع من التأمل العميق حيث تبين له بوضوح وتميز حقيقة التفكير حيث "... تصور الشخصية الإنسانية جوهر لامادي والعقل يسكن في منظومة آلية هي الجسم" (هامبشر، 1986، ص 69)، واستناداً إلى هذا اليقين تمكن من بناء الفلسفة والعلم.

أما عن اليقين الثاني الذي توصل إليه فهو وجود الله، حيث انطلق من فكرة النقص الموجود في الإنسان لكي يشير إلى "الكامل" الذي أودع في ذهنه هذه الفكرة وهو الله. فهذه الفكرة جوهرية في فلسفة ديكارت وهكذا فإن "منظومته كلها تقوم على قضايا تؤكد وجود عقله ووجود الله" (هامبشر، 1986، ص 74)، إن الله هو الضامن للمعرفة وما نصل إليه عن طريق العقل. فهذه الأفكار التي توصل إليها ديكارت استطاع التأسيس للميتافيزيقا، وقد كانت الميتافيزيقا الديكارتية - بوصفها العلم بالمبادئ الأولى للمعرفة الاستنباطية - معنية في المقام الأول بإثبات وجود الذات العارفة والإله وطبيعتهما (كوليز، 1973، ص 88)، ومن اليقين الأول واليقين الثاني توصل إلى إثبات وجود العالم الخارجي وهو بمثابة اليقين الثالث، فبما أن الله كامل فليس من صفات الكمال أن يدعنا وبالتالي فالله هو ضامن وجود العالم الخارجي، "إن هذا الشعور بوجود العالم الخارجي هو بديهي واضح متميز. وكل ما هو بديهي واضح متميز لا شك فيه يشيع في النفس من لدن الله" (الحاج، 1954، ص 169).

ويمكن القول أن فلسفة ديكارت فلسفة متميزة عن الفلسفات الأخرى في عصره، حيث أنه استطاع مواكبة التطور الحاصل في باقي العلوم كالرياضيات وحاول بدوره التجديد في مجال الفلسفة من خلال المزج بين الفلسفة والعلم الطبيعي والرياضي، وهكذا فإن "الوحدة قد تمت في فكر ديكارت بين الفلسفة والعلم الطبيعي والرياضي والغاية المرجوة منه هي رفع طبيعتنا إلى أعلى كمالها" (كرم، د

ت، ص61). وصفوة القول أنه بفضل المنهج الرياضي تم تنظيم وتوجيه ذهن نحو بلوغ الحقائق واليقينيات الميتافيزيقية الكبرى.

خاتمة

خلاصة القول أن المنهج الرياضي الجديد الذي حدد معالمه روني ديكارت، يستند على مبادئ وقواعد مستوحاة أساساً من منهجية الرياضيين في حل ومعالجة مشكلات موضوعات الرياضيات. وأساس هذا المنهج هو العقل الذي يمثل نقطة ارتكاز لبناء المعارف، فديكارت قد أعاد للعقل مكانته من خلال منحه الحرية في نقد ورفض مختلف الآراء السائدة وفي تحطيم الموروث الثقافي في عصره. وحسن استغلال القوة الفطرية الموجودة عند كل الناس من خلال حسن توجيهها، كما يمكن القول أن المنهج الديكارتي يعتبر بمثابة المرتكز النظري الذي استندت عليه الحداثة الغربية في بناء مشروعها الفلسفي، كما يظهر في تأثير الفلاسفة المحدثين بضرورة استئناف سؤال المنهج في بحث موضوعات الفلسفة عند كل من باروخ سبينوزا Baruch Spinoza 1632-1677م. وغوتفريد ليبنتز Gottfried Wilhelm Leibniz 1646-1716م. وإيمانويل كانط Immanuel Kant 1724-1804م.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، إبراهيم (د-ت). الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، الإسكندرية: دار الوراق للنشر والطباعة والنشر.
- جيمس كولنجر (1973). الله في الفلسفة الحديثة، القاهرة- نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- ديكارت، روني (1960). مبادئ الفلسفة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ديكارت، روني (2001). قواعد لتوجيه الفكر، تونس: دار سراس للنشر.
- ديكارت، روني (1968). مقال عن المنهج، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- راوية، عبد المنعم عباس (1989). ديكارت أو الفلسفة العقلية، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- عثمان أمين (1967). رواد المثالية في الفلسفة الغربية، الإسكندرية: دار المعارف.
- فضل الله، مهدي (1996). فلسفة ديكارت ومنهج-دراسة تحليلية ونقدية، لبنان دار الطليعة للطباعة والنشر.
- فيصل، لكحل (2011). إشكالية تأسيس الدوازين في أنطولوجيا مارتين هيدغر، دار الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر.
- فيصل، لكحل (2016). المنهج الفينومينولوجي وإشكالية المعرفة قراءة في فلسفة إدموند هوسرل مجلة الخلدونية، العدد 9، جامعة ابن خلدون، تيارت. الجزائر.
- كامل محمد محمد، عويضة (1993). ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث، بيروت: دار الكتاب العلمية.
- كمال يوسف الحاج (1954). رينيه ديكارت أبو الفلسفة الحديثة، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- مصطفى، غالب (1989). سبيل موسوعة فلسفية - ديكارت، بيروت: دار مكتبة الهلال.
- نجيب بلدي (د ت). ديكارت، القاهرة: دار المعارف.
- يوسف كرم (د ت). تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة: دار المعارف.
- برتراند رسل (1977). تاريخ الفلسفة الغربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ستيفارت هامبشر (1986)، عصر العقل، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.